

السؤال الثاني من درس تفسير آيات الأحكام رقم الدرس ٩)

لفضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اثابكم الله فضيلة الشيخ يقول السائل كان شاب امتن الله علي بالاستقامة منذ سنوات وحريص على حضور مجلس العلم ملتحق بحلقة التحفيظ واسارع الى الخيرات بفضل الله ومنته ولكن هناك ذنب يضعف قلبي امامه - [00:00:00](#)

بعد اخرى. سؤالي احسن الله اليكم هل انا على خير وبر واحسان وهل مثلي يصيب فضلا من الله؟ ايا كان هذا الفضل لا شك ان الكمال لله عز وجل الله سبحانه وتعالى - [00:00:19](#)

جعل الخير في العباد بحسب ما يكون من غالب الحال اذا كثرت الحسنات وغلبت على السيئات هذا يدل على خيرية الانسان اذا كثرت ظهر ذلك حتى اصبحت الاساءة قليلة جدا - [00:00:41](#)

هذا يدل على زيادة في الصلاح وزيادة في الخير وليس هناك احد يسلم من الذنب ولذلك امرنا الله عز وجل اذا اذنبنا ان نستغفر وان ننيب وان لا نياس ولا نقنط من روحه ورحمته - [00:01:04](#)

وتعالى اخي الكريم اذا وجدت الله يوفقك من الاعمال الصالحة فيما بينك وبين الله فيما بينك وبين العباد استكثر من حمد الله وشكره واعتقد الفضل لله سبحانه وتعالى ما هذا الذنب - [00:01:24](#)

الذي تبئلى به فانه يعامل الله فيه بما امرك ان تعمله فاستغفروه واتوب اليه ولو اصبح يعاودك ملايين المرات ان الله امرك اذا اذنبت ان تستغفر ويأتيك الشيطان بعض الذنوب في الخلوات - [00:01:45](#)

وهذا يكثر سؤال كثير من طلبة العلم ومن الاخيار ان فان بعضهم يتهم نفسه بالنفاق وربما والعياذ بالله انتكس عن طاعة الله وهذا من عبث الشيطان هناك فرق بين امرين - [00:02:14](#)

الاول انك اذا فعلت الذنب نقضته وكرهته تمنيت انه ينزع منك بالكلية وقلت من قرارة قلبك استغفر الله وتبت الى الله العزم على الا تعود واخذت بالاسباب التي تعينك على ذلك - [00:02:33](#)

فلو عدت بعد ذلك بنفس الذي كنت عليه من الاستغفار والتوبة ندم الاقلاع على الذنب عقد العزم على عدم العود لانك لا تدري متى يدعمك الموت لا تلتفت الى هذا - [00:02:56](#)

بمعنى انك تقول ان هذا هو النهاية وان انني اما ان استقيم استقامة تامة كاملة واما لا ليس هذا في الشريعة كن على يقين ان هذا الذنب تستطيع ان تشتري به مرضاة الله - [00:03:13](#)

وان تحرق به عدو الله لانك اذا اذنبت الذنب وكرهته من قلبك قلت ما كان ينبغي ان افعل هذا ولا يليق بان افعل هذا استغفرت من قرارة قلبك صادقا ان هذا - [00:03:34](#)

حتى ولو تكرر الشيطان يقول ان الله يخذلك انظر انت قلت لا اعود وعدت الله بعضهم يقول يا يا شيخ دعوت الله وانا عند الكعبة يقول دعوت انا في يوم عرفة - [00:03:53](#)

الحكمة من الله ولا شك ان هذا لا يدعونا اننا نتساهل في الذنوب ونقول للناس اذنبوا واستغفروا نقول لهم لا تذنبوا لكن اذا اذنبتم لا تيأسوا ولا تقنطوا وافعلوا ما امركم الله به - [00:04:07](#)

هذا الذنب في بعض الاحيان يكون سببا في سعادة الانسان اذا فعل ما امره الله به لانه اذا اذنب مليون مرة وهو مليون مرة يستغفر

فان هذا دليل على صدق الايمان بالله - 00:04:25

وخاصة اذا كثر منه الذنب لانه اذا كثر منه الذنب وهو يكثر من التوبة فانه تواب الله يحب بوابين وفي قرارة قلبه لو بيده ان هذا

الامر ينزع لنزعه والبعض يستطيع ان يضحى بما هو اكبر من هذا - 00:04:40

لكنها فتنة وحينئذ يسأل الله يستغفر الله ويستديم الاستغفار ويسعد بهذا الذنب اذا فعل ما امره الله به لكنه يشقى اذا عرض عن ذكر

الله من عرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا - 00:05:01

وهو اذا اذنب الذنب ولم يذكر الله ولم يستغفر جاءه الضيق وجاءه سوء الظن بالله وليس معنى هذا كما ذكرنا وكرر ان معنى ذلك ان

نقول للناس اذنبوا لا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا - 00:05:20

وقال اذنب عبد ذنبا فقال ربي اغفر لي فقال الله علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب يعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي ثم اذنب ثانية

فقال ربي اغفر لي - 00:05:36

فقال الله علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي ثم اذنب ثالثة فقال رب اغفر لي قال الله علم عبدي ان له

ربا يأخذ بالذنوب - 00:05:51

ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي وليفعل ما شاء مادام انه يتوب التوبة النصوح بعد الذنب بعد الذنب اريدك ان تتذكر امرين يتذكر

المسلم كثير من الامور اذا قرأ القرآن والسنة وفقه عن الله عز وجل لكن هناك امران - 00:06:07

الاول ان كلمة استغفر الله كلمة عظيمة لا يقف امامها ذنب مهما بلغ هذا الذنب عقيدة تجعلها في قلبك وفي نفسك ان استغفر الله

ليست بالهينة وعزتي وجلالي يقول الشيطان ما زال اغويهم ما دامت ارواحهم في اجسادهم - 00:06:27

قال وعزتي وجلالي لاغفرن لهم ما استغفروني استغفر الله ليست بالهينة استغفر الله لو قالها العبد صادقا تمحو عنه الشرك الاكبر

الشرك الذي ليس بعده ذنب وقال استغفر الله ان الله يغفر - 00:06:58

ان الله يغفر الذنوب جميعا اين الخل الخل ان الانسان يقول استغفر الله لا يدري ما معنى استغفر الله ويحس ان الذنب كبير استغفر

الله ويحس ان الله عظيم انه كيف اذنب وكذا لكنه ليس استشعارا بان الله يغفر - 00:07:24

لا يعظم الذنب هذا من الشيطان لا تتعاضم على الله شيئا ان الله يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا ما قال الذين اذنبوا الله اكبر اسرفوا

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:07:45

ان الله من قال هذا هو اصدق ومن قال هذا هو ارحم الراحمين ومن قال هذا هو خير الغافرين ان الله يغفر الذنوب جميعا جميعا من

الله ما تركت شيئا - 00:08:05

كلمة استغفر الله كلمة عظيمة تهد بها ذنوب العمر كله لو ان عبدا عاش حياته كلها في صغره وكبره وشبابه ومشيبه وهو يتعثر

ويتمرغ في معاصي الله. وحدود الله وكبائر الذنوب - 00:08:23

ثم وقف في اخر عمره صادقا قبل ان يغرد وقال صادق من قلبه استغفر الله من تلك الذنوب كلها لغفرها الله ولم يبالي ولعاد كيوم

ولدت له لان الله وعده بالمغفرة - 00:08:45

هذا ما نشك فيه هذي عقيدة ينبغي ان تكون في القلب لكن بالتوحيد الخالص ان تعتقد كرم الله لانه لما وصف نفسه بالرحمة رحمته

وسعت كل شيء ومما وسعته الذنوب المذنبين - 00:09:03

مسيئين عبد مسرف مذنب خطاء يأتي ابن تسعين سنة تأتي للعمرة لكن في الحج البعض يقول سبحان الله الحجاج اكثرهم

كبار سن الحكمة من الله جاءوا في اخر اعمارهم تائبين - 00:09:18

جاءوا في اخر الاعمار مستغفرين لرحمة ارحم الراحمين ومن قصد الله وتوجه الى الله ولو في عقر داره وليس ان يأتي الى بيته غفر

الله له ولم يبالي يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار - 00:09:38

وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. اللهم اغفر لنا اللهم اغفر لنا اللهم اغفر لنا لا تتعاضم على الله ذنب ولا تستخف بكلمة

استغفر الله الامر الثاني ان لك ربا توحده ليس له شبيه ولا مثيل سبحانه - 00:10:01

هو وحده الذي لا اله غيره ولا رب سواه يعلم انه لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه هذا الرب سبحانه في عظمته وجلاله وكبريائه وعزته لا اله الا هو - [00:10:27](#)

هذا الرب الذي وسع كل شيء رحمة وعلم لا يغفر لك فقط المسألة مسألة مغفرة يفرح بتوبتك هل وجدت ملكا وربا اعظم من هذا الرب. حاشا افرح بتوبة عبده اين تجد مثل هذا الكرم والرحمة - [00:10:46](#)

واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى يفرح ماذا يريد منك وهو اغنى ما يكون عنك لكنه يعلم انه لو خلي بينك وبين سطوته لكنت من الهالكين يفرح - [00:11:12](#)

لانه يرحمك واعلم انك لو تماديت على الذنب فاخذك الرب هلكت وشقية شقاء الدنيا والاخرة فتذكر انه يفرح بتوبتك اذا قلت استغفر الله تقولها من قرارة قلبك ما ترى دون الاستغفار شيئا - [00:11:32](#)

ترى ان الاستغفار لا يبقي شيئا ان الله سبحانه وتعالى اعظم من كل شيء وانه الرجاء في كل شيء فانت الذي استودعته امورك كلها استودع الله اموري كلها ان لم يكن ربي لها فمن لها - [00:11:55](#)

لكنه رب وهو رب الارباب رب بكرم وجود واحسان ورحمة ما دام ان نفسك لم تغرر ما دام ان الروح لم تخرج استكثر من التوبة ومن الان من هذه الساعة اذا جلست مع الناس اذا حدث الناس اذا حدثت انباءك - [00:12:15](#)

بناتك المذنبون المسيئون اذا اخطأوا ذكرهم بعظمة الله وكرمه من الذي يبسط يده بالليل ليتوب من الذي ينادي في كل ليلة يا عبادي هل من مستغفر فاغفر له؟ ينزل نزولا يليق بجلاله وعظمته - [00:12:37](#)

الله اكبر ولذلك نسأل الله ان يرزقنا كمال الايمان كمال التوحيد. اذا قلت استغفروا الله تقولها بايمان وبصدق وبيقين هذا هو الذي اوصيك به وباذن الله ستجد من كرم الله وجوده ما لم يخطر لك - [00:13:05](#)

لا يتوقف الامر عند غفران الذنوب بل ان الله يفرح واذا فرح ربك بتوبته كافأك عليها بدل السيئات حسنات وفتح ابواب الرحمت واسبغ عليك منه وكرمه الخير فيك كثير استكثر - [00:13:23](#)

الله لا يغيره واستكثر الاخذ بالسنة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تزال في رحمة اتبعت هذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه اذا هذا الذي ذكرته من توفيق الله لك - [00:13:47](#)

وحصول الذنب معه امر يعالجه المسلم الموفق بهدي الكتاب والسنة ان يفعل ما امره الله ومن فعل ما امره الله لم يخب ومن فعل ما امره الله طابت عاقبته والعاقبة - [00:14:09](#)

فهذا امر دائما تستشعره ودائما يكون في قرارة قلبك ولتنتبه لعبث الشيطان ان الشيطان كما اخبر الله يعدكم الفقر الشيطان يعدكم ما انت بمستقيم ما انت بخير قال لك انك - [00:14:33](#)

لو كنت مستقيم ما فعلت ولو كنت مستقيما لما قلت نعم في بعض الاحيان النفس اللوامة الصالحة تلوم صاحبها اذا اخطأ رؤساء يفرح بطاعة الله كما انه يفرح بطاعة الله يحزن على معصيته - [00:14:52](#)

ما كان ينبغي ان افعل هذا وما كان ينبغي ان اقول هذي النفس اللوامة ولا يزال المسلم على خير وبر ما دام انه يلوم نفسه ويسعى للكمال ولا يرضى بالقليل وانما يسعى - [00:15:11](#)

الى العلو الى طاعة الله الى محبة الله فهذا الخير الذي فيك يريد الشيطان انك لا تستشعر حتى لا تحسن والعياذ بالله حتى لا تشكر ربك كما ينبغي ان تشكره - [00:15:27](#)

لانه اذا نقصت في عين الانسان النعمة لا يحسن شكرها والعياذ بالله الشيطان يعدكم الفقر اذا وجدت هاجسا في قلبك يذكرك الذنب انظر اليه كان هذا التذكير يحملك على الاحسان فهو لمة ملك - [00:15:43](#)

من الملك كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان له لمة للملك لما الملك بالخير وتسويف بالشر ولمة الشيطان اعاد بالشر وتسويف ولذلك ينبغي عليك ان لا تلتفت الى هذه الوسوس - [00:16:02](#)

التي تقطعك عن ربك ومع هذا ايضا على المسلم ان يجمع بين الخوف والرجاء فاطر الارض والسماء وهما جناح السلامة ان الله ذكر

اهل الجنة انهم يخافون وانهم يرجون وعلى ربهم يتوكلون - [00:16:24](#)

رحمك الله متبعا لهؤلاء الذين اثنى الله عليهم يخافون ربهم من فوقهم كذلك ايضا في كرمه وجوده وبره واحسانه وانعامه سبحانه وتعالى ولا تغلب جانب الخوف على الرجاء الا على وجه الله يوصل الى القنوط - [00:16:42](#)

في حال السلامة كما قال العلماء ينبغي على المسلم في حال السلامة ان يغلب الخوف اذا دنا اجله غلبه الرجاء في الله سبحانه وتعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله. اخي في الله انعم الله عليك بنعمة - [00:17:05](#)

ما كنت لتبلغها بحولك ولا قوتك ما ذكرت في نفسك من الخير والاستقامة والبر بفضل الله اكثر من شكر الله عز وجل. واوصيك ان تدعو في مظان الاجابة. وتسأل ربك ان يصرف عنك هذه الفتنة - [00:17:25](#)

الوصية الاخيرة التي اوصي بها وليست في الاخيرة كليا المسلم ينتبه الى الذنوب ان الشعور بانه لا يستطيع ترك امر خطير عليه ان يجعل في قرارة قلبه انه ولو عاش - [00:17:42](#)

قرنا من الزمان مئة سنة وهو يفعل الذنب فان الله قادر على ان يبعده عنه في طرفة عين اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على طاعتك ويسر امورنا لمحبتك ومرضاتك - [00:18:00](#)

اللهم اصرف عنا الخواطر الردية والوساوس المرضية. وخذ بنواصينا مما تحب وترضى واجعلنا من اهل البر والتقوى واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك - [00:18:16](#)